# الشيخ المربي حمود بن حميد الصوافي ومنهج التربية القرآنية
# دراسة وصفية تحليلية

**Sheikh educator Hamoud bin Hamid Al-Sawafi and the Quranic education curriculum Descriptive analytical study**

**د.عبد الله بن سالم الهنائي**

أستاذ مشارك بجامعة السلطان قابوس، كلية التربية، قسم العلوم الإسلامية

**د.أحمد بن سالم بن موسى الخروصي**

أستاذ مساعد بجامعة السلطان قابوس، كلية التربية، قسم العلوم الإسلامية

**Dr. Abdullah bin Salem bin Hamad Al Hinai**

Associate Professor of Koran Studies, Department of Islamic Science

Faculty of Education, Sultan Qaboos University, Sultanate of Oman.

**Dr. Ahmed Salim Moosa Alkharusi**

Assistant Professor, Department of Islamic Sciences

Faculty of Education, Sultan Qaboos University, Sultanate of Oman.

## ملخص البحث

تسعى الصفحات البحثية للإجابة عن جملة أسئلة –وهي تجلي مشكلة البحث وتبرزها سعيا لمعالجتها– منها: من هو الشيخ الصوافي؟ وما المنهج الذي سلكه في التعامل مع القرآن وعلومه؟ وكيف كون الشيخ حمود بن حميد الصوافي منهجا أخذ جواهره من معالم التربية القرآنية الإيمانية ليكون مسلكا حصيفا لكل مرب ينشد التكامل في تربية الجيل الحاضر؟ وتظهر أهمية البحث في كونه كاشفا لمنهج تربوي معاصر اعتنى بتخريج جيل قرآني يحمل هداية القرآن في واقعنا المعاصر، مع التفاتة أصيلة لمعطيات العصر وتحولاته المختلفة، إضافة إلى رصد جملة من المواقف الحية التي عاشها كاتبا البحث مع الشخصية التي يدور حولها البحث وهي شخصية الشيخ حمود بن حميد الصوافي –حفظه الله تعالى– أحد الأعلام الأغيار في العالم العربي والإسلامي، ويهدف هذا البحث إلى جملة مقاصد، أهمها: التعريف بالشيخ حمود بن حميد الصوافي بصورة موجزة، مع إبراز كيفية التعامل مع القرآن وعلومه وبيان جملة من المواقف الحية والتطبيقات العلمية الدالة على تكوين جيل قرآني وقد سلك البحث منهجين: أولهما تاريخي وثانيهما وصفي تحليلي، وقد خلص البحث إلى نتائج أبرزها: ما ظهر من أثر بالغ للقرآن الكريم اختلط بلحم الشيخ وعظمه منذ نعومة أظفاره فأثر ذلك على علمه وسلوكه، كما كشفت الدراسة عن تطبيقات حية ركز عليها الشيخ الصوافي في بناء التربية والتكوين العلمي الأصيل على القرآن وعلومه ؛ مثل تقديم حامل القرآن على غيره


**الكلمات المفتاحية:** علوم القرآن، التربية الإيمانية، التكوين العلمي، المناهج التربوية، حمود بن حميد الصوافي

**Abstract**

The importance of the research appears in the fact that it reveals a contemporary educational approach that took care of establishing a Qur'anic generation that carries the guidance of the Qur'an in our contemporary reality, with genuine attention to the data of the era and its various transformations. Additionally, it documents a series of real-life situations experienced by the authors of the research with the personality around whom the research revolves, namely Sheikh Hamoud bin Humaid Al-Sawafi. The research aims to answer a number of questions - which clarify the research problem and seek to address it, including: Who is Sheikh Al-Sawafi? What approach did he take in dealing with the Qur'an and its sciences? How did Sheikh Al-Sawafi develop a methodology that draws its essence from the features of Quranic faith education to establish a thoughtful approach for educators who seeks integration in educating the present generation? This research aims to achieve a number of objectives, the most important of which is: introducing Sheikh Al-Sawafi in a brief way, clearly stating the approach followed by the Sheikh in dealing with the Qur'an and its sciences, and highlighting a number of real-life situations and practical applications demonstrating the formation of a Quranic generation. The research employed two methodologies: the first is historical and the second is descriptive-analytical. The research has concluded with important findings, the most notable of which is the profound impact of the Holy Qur'an that has been intertwined with the Sheikh's very being since his childhood, influencing his knowledge and behavior. The study also revealed practical applications emphasized by Sheikh Al-Sawafi on building Education and authentic scientific formation on the Qur'an and its sciences; Such as giving priority to the person who carries the Qur'an over others.

**Keywords**: Qur'anic sciences, faith education, scientific formation, Hamoud bin Hamid Al-Sawafi

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على النبي الهادي الأمين، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد،

فلا يخفى أن التربية القرآنية منطلق كل تربية تسعى لتكوين جيل علمي مكين، ذلك أن الإيمان جسر يوصل الطالب وهو يسلك طريق الطلب ويسعى جاهدا ملتمسا سبل العلم والمعرفة إلى مصاف الأعلام الأغيار، وهذا ما أكدته النصوص الشرعية في مواطن عدة بل سار عليه النبي الخاتم ﷺ وهو يربي الجيل الأول في العهد الزاهر.

ونحن إذا ما تجاوزنا الحقب الزاهرة في عهود الجيل الأول فإننا نقف أمام مراحل تاريخية تزدهي -بفضل الله ومنته- بجليل المنزلة وعظيم المكانة لما رسمته في الواقع اليوم من نماذج متميزة في طريق التعلم والتكوين العلمي المتين، وتعد مدرسة شيخنا المربي العلامة حمود بن حميد الصوافي أنموذجا متميزا في هذا الميدان، ولسنا مبالغين إن قلنا بأنها امتداد أصيل ومهيع متجذر في صحف التاريخ لجيل غادر من ساحة الحياة اليوم فلم يعد له نظير أو كاد يغادر الواقع لكثرة التجاذبات التي تصطدم بمتغيرات العصر، فكانت مناهج العصر مستلة من دفائن المشرق والمغرب دون الولوج في درر حضارتنا وأصيل دستورنا الميمون.

**مشكلة البحث:**

يعالج هذا البحث جزئية علمية تربوية، تعنى بمنهج المدرسة الصوافية -وهي تسير وفق رؤية المناهج التكاملية- إذ ترسم للجيل الحاضر وأجيال الغد مسالك التربية ومقاصد التكوين، ولا ريب أن الواقع العلمي والتربوي يعيش جملة من الأزمات التي تعصف به من حيث التأصيل والتكوين، وإذا كانت الأصول الشرعية من حيث ذاتها كفيلة بتخريج جيل متجذر في التقعيد فإنه بلا شك بحاجة إلى ما يعصمه من الزيغ والنكول عن مسالك التكوين الأمثل، وهو ما يحتاج إلى رسم القدوات التي تتخذ هدايات السابقين سبيلا لبناء الفكر وتقويم السلوك، من أجل هذا جله فإن هذه الصفحات البحثية تسعى جاهدة لتبين ذلك من خلال الإجابة عن أسئلة عدة.

**أسئلة البحث:**

من هو الشيخ الصوافي؟ وما المنهج الذي سلكه في التعامل مع القرآن وعلومه؟ وكيف كون الشيخ حمود بن حميد الصوافي منهجا أخذ جواهره من معالم التربية القرآنية الإيمانية ليكون مسلكا حصيفا لكل مرب ينشد التكامل في تربية الجيل الحاضر؟

**أهداف البحث:**

يهدف هذا البحث إلى جملة مقاصد، أهمها:

-التعريف بالشيخ حمود بن حميد الصوافي بصورة موجزة.

-تجلية المنهج الذي اتبعه الشيخ -حفظه الله- في التعامل مع القرآن وعلومه.

-بيان أصول التكوين العلمي من خلال النص الشرعي.

-الكشف عن جملة من المواقف الحية والتطبيقات العلمية التي تؤكد مسلك الشيخ الصوافي في تعامله مع القرآن وتربية الجيل عليه.

**منهج البحث:**

يعتمد البحث على منهجين أصيلين: أولهما المنهج التاريخي (السردي) حيث بيان السيرة العطرة التي كان عليها الشيخ وبيان شيء من المواقف الحية التي وقعت في عصرنا الحاضر، والثاني المنهج التحليلي الوصفي حيث بيان المنهج العلمي الراسخ والتربية الأصيلة التي مضى عليها الشيخ في تربية الجيل بل الأجيال.

**الدراسات السابقة:**

إذا ما طاف بنا الحديث عمن سعوا جهدهم لرسم معالم مدرسة الشيخ الصوافي -حفظه الله- فإنهم جملة من الباحثين:

▪ أسبق تلك الدراسات ما كتبه الباحث مسلم بن سالم بن علي الوهيبي بعنوان (مدرسة الشيخ حمود بن حميد الصوافي أنموذجا معاصرا)[١] وتعود نفاسة البحث إلى أسبقيته

(١) ينظر: **مدرسة الشيخ حمود بن حميد الصوافي أنموذجا معاصرا**، مسلم الوهيبي، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

في الطرح والسعي لتأطير جملة من الجنبات المتصلة بالشيخ الصوافي ومدرسته المباركة بشكلها المتقدم.

▪ ثم كتب الباحث ماجد بن أحمد القصابي عن شيخنا الصوافي حفظه الله وعافاه بحثا حمل عنوان (ومضات تربوية من شمس التربية الإسلامية — دراسة منهجية للمنهج التربوي للشيخ المربي حمود بن حميد الصوافي)[١] نبه فيها إلى مجموع ومضات تتصل بالتربية وإدارة الوقت وجملة من المهارات التي يكتسبها الطالب في المدرسة العلمية الصوافية.

▪ وقد جاء بحث الباحث مُحَمَّد بن حمد بن حميد الصوافي الموسوم بـ(المنهج الدعوي عند الشيخ حمود بن حميد الصوافي)[٢] مكملا لما اختطه من سبقه من سبر بعض أبعاد المسارات التي سار عليها الشيخ في تعامله مع أهله وقرابته ومع الطلبة الدراسين في محضنه العلمي ومع العلماء والراسخين ومع عموم أفراد الأمة فكان بحثه في قالب تربوي أصيل.

▪ وقد كتب الباحث سالم بن راشد بن سعيد البوصافي عن الشيخ ومدرسته بعنوان (الشيخ حمود بن حميد الصوافي مدرسة نفسية تربوية اجتماعية)[٣] نبه فيها إلى الخصائص النفسية والتربوية والاجتماعية من خلال مدرسة الشيخ وكانت الدراسات النفسية بتفاصيلها صلب بحث الباحث في هذه الدراسة.

▪ وتعد دراسة الدكتور سالم بن مسعود الصوافي -رحمه الله- والتي حملت عنوان: (إمام العلم والعمل الشيخ الرضي حمود بن حميد الصوافي سيرة حياة)[٤] من أوسع الدراسات التي

(١) ينظر: **ومضات تربوية من شمس التربية الإسلامية – دراسة منهجية للمنهج التربوي للشيخ المربي حمود بن حميد الصوافي**، ماجد بن أحمد القصابي، بحث قدم في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

(٢) ينظر: **المنهج الدعوي عند الشيخ حمود بن حميد الصوافي**، مُحَمَّد بن حمد الصوافي، بحث مقدم لاستكمال مرحلة الإجازة العالية في معهد العلوم الشرعية، ١٤٢٤-١٤٢٥هـ/٢٠٠٣-٢٠٠٤م.

(٣) ينظر: **الشيخ حمود بن حميد الصوافي مدرسة نفسية تربوية اجتماعية**، سالم بن راشد البوصافي، ط٢، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

(٤) ينظر: **إمام العلم والعمل حمود بن حميد الصوافي سيرة حياة**، سالم بن مسعود الصوافي، رؤى للنشر والتوزيع، سلطنة عمان، ط١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

بحثت معالم المدرسة الصوافية بدءا من المؤسس ونشأته العلمية والعملية وصولا إلى مدرسته ونتاجها المبارك.

إلا أن كل هذه الدراسات مع عمق طرحها وسلاسة مبناها كان مبناها قائما على وصف المدرسة وبيان أسسها وذكر نماذج من مسالك التربية التي يسير عليها شيخنا الصوافي حفظه الله، وبما أن المدرسة قائمة إلى يوم الناس هذا وهي في توسع وبناء فإنَّ الكتابة عنها تمتد بامتداد هذا البناء، فضلا عن التجارب والنماذج التي تحتاج إلى سعة في البيان للإشادة بها والتركيز على أصالتها ثم تكوين استنتاجات من القيم التربوية والفكرية حولها، فيها يكمل المنهج وتتحقق الفائدة، كما أن تلكم الأبحاث مجتمعة لم تعط الجانب القرآني حقه من الدراسة فلهذا جاء هذا البحث ليسد تلكم الفجوة وليكمل ذلكم البناء

**حدود البحث:**

يركز البحث على المنهج الذي رسمه الشيخ حمود بن حميد الصوافي في التعامل مع القرآن وعلومه مع العناية بجانب التربية منهجا وتطبيقا، دون النظر فيما يتصل بجوانب الفقه والأصول وفنون الشريعة الغراء الأخرى، وسيتمثل ذلك في حدود زمانية حيث العمر المديد للمدرسة العامرة منذ الربع الأخير للقرن الهجري المنصرم الرابع عشر إلى وقتنا المعاصر، إضافة إلى الحد المكاني وهي أرض سناو العامرة بشرقية عمان التي تتبوأ بها مدرسة الشيخ الصوافي حفظه الله، أما المحددات الموضوعية فإنه ماض على نسق المناهج التكاملية، وسيأتي بيانها قريبا.

**إجراءات البحث:**

للوصول إلى نتائج الدراسة وفق منهج علمي قمنا بالآتي:

- جمع المادة العلمية من مصادرها، وتتبع جذور الموضوع علميا.
- صياغة أسئلة الدراسة صياغةً علميةً بطريقة إجرائية قابلة للبحث والتتبع.
- استحضار التطبيقات الحية التي عاشها الباحثان مع الشيخ حمود بن حميد الصوافي لكونهما طالبين من طلبته ثم ارتباطهما بالتدريس في مدرسته المباركة.

- صياغة خطة الدارسة ومادتها العلمية ونتائجها صياغة علمية.
- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وتوثيقها في متن النص، بكتابة اسم السورة ورقم الآية بين معكوفتين، مثلًا: الضحى -[١].
- عزو الأحاديث إلى مصادرها في كتب السنة.
- وضع علامات الترقيم وفق النظام المتبع في الأبحاث العلمية.
- تقسيم المادة العلمية -بحسب ما تقضيه طبيعة البحث-، إلى مقدمة، ومبحثين بمطالبها، وخاتمة.
- عزو الأقوال المقتبسة بنصها إلى قائليها.
- توثيق المصادر بالحاشية -حسب ضوابط المجلة-، بذكر بيانات المصادر، ورقم الجزء والصفحة.
- تذييل البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها الباحثان.
- تذييل البحث بقائمة المصادر والمراجع التي تم الرجوع إليها في البحث.
- كتابة ملخص الدراسة باللغتين العربية والإنجليزية.

**مصطلحات البحث:**

**المناهج التكاملية:** هي تلكم المناهج العلمية التي يسير عليها البحث العلمي في العلوم الإسلامية مثل المنهج الاستقرائي والمقارن والتحليلي، والتي يكمل بعضها بعضا بمعنى أنه لا غنى لمنهج عن المناهج الأخرى.

**المدرسة الصوافية:** هي مدرسة الشيخ حمود بن حميد بن حمد الصوافي وسميت كذلك نسبة إلى قبيلة الشيخ الصوافي المعروفة وهي إحدى قبائل العرب العدنانية.

التربية القرآنية: هي تلكم الطريقة التي يربى عليها الأطفال منذ نعومة أظفارهم وتعنى بالطفل من حيث تحفيظه القرآن مع تربيته تربية حية وعملية وفق المنهج القرآن العلمي.

الإجازة القرآنية: هي إذن الشيخ المقرئ لمن قرأ عليه بأن يروي عنه ما سمعه منه من روايات وقراءات القرآن الكريم بالسند المتصل عن مقرئي القرآن إلى رسول الله ﷺ.

**أهمية البحث:**

تظهر أهمية البحث في كونه كاشفا لمنهج تربوي معاصر اعتنى بتخريج جيل قرآني يحمل هداية القرآن في واقعنا المعاصر، مع التفاتة أصيلة لمعطيات العصر وتحولاته المختلفة، مع رصد جملة من المواقف الحية التي عاشها كاتبا البحث مع الشخصية التي يدور حولها البحث ما يزيد على عشرين عاما، ولا يخفى أن هذه التطبيقات ترسم مسلكا حصيفا في كيفية تكوين الجيل، وهو ما يمثل أهمية بالغة للبحث النظري.

**هيكل البحث:**

يتشكل هذا البحث في مبحثين: أولهما جاء بعنوان "**الشيخ الصوافي سيرته ومنهج تعامله مع القرآن الكريم وعلومه**" وفيه خمسة مطالب، وثانيهما جاء معنونا بـ"**التربية القرآنية أصل التكوين العلمي الراسخ في مدرسة الشيخ المربي الصوافي**"، وقد حوى ثلاثة مطالب، وأخيرا جاءت الخاتمة لتبرز نتائج البحث وتوصياته.

## المبحث الأول: الشيخ الصوافي سيرته ومنهج تعامله مع القرآن الكريم وعلومه

### المطلب الأول: التَّعريف بالشيخ حمود الصوَّافي[1]:

الناس واحد منهم كالألف إن أمر عنى وبالمقابل الألف منهم كأف، وكل هذا وذاك مرده لتفاوت العقول ونفع الناس عامَّتهم وخاصَّتهم، وإنَّ من بين أولئك الرجل الصالح شيخ العلم والعمل العالم الجليل والكريم حمود بن حميد بن حمد بن رشيد بن المر بن ناصر بن مُحَمَّد بن سعيد الصوافي نسبة إلى صوفة بن مر بن أوس الذي ينتهي نسبها إلى عدنان فهي قبيلة عدنانيَّة، ويعود أصول هذه القبيلة العريقة وكذا –أهل الشيخ– إلى بلدة السليف أحدى القرى المشهورة القريبة من عبري المعروفة في محافظة الظَّاهرة.[2]

**ولادته:**

وُلد الشيخ الجليل ببلدة أهله سناو بشمال الشرقيَّة في أواخر جمادى الأولى وأوائل جمادى الآخرة من عام ١٣٦٣هـ الذي يوافقه ١٩٤٢م[2].

**نشأته وتعليمه:**

نشأ الشيخ نشأة علميَّة محفوفة بعناية الله وحفظه فقد أرسله أبوه منذ سني عمره الأولى لتلاوة القرآن وحفظه على أيدي معلِّمين مهرة في ذلكم الزَّمان منهم المعلِّم سيف بن جمعة بن جميع العامري والمعلِّم حبيب بن ناصر البراشدي فأتمّ تلاوة القرآن عن ظهر قلب في

(١) يجدر التنبيه إلى أن الكثير من المعلومات الواردة في سياق البحث كانت نتيجة المعاصرة التي عاشها الباحثان في المركز المقصود، ثم إن جملة من الدراسات السابقة التي نبه عليها لم تكن موجودة وقتئذ، لذا فإن جملة من المعلومات ترد من خلال المعايشة لا غير، وقد استفاد منها كتاب البحوث المشار إليها.

(٢) ينظر: الصوافي سالم بن مسعود، **إمام العلم والعمل الشيخ حمود سيرة حياة**، ص٢١، وعن أصله الشيخ حدثني بهذا بنفسه أكثر من مرَّة وفي مناسبات عدَّة.

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص٢٢، والزهيمي إسحاق، **منهج الشيخ حمود في التعامل مع القرآن**، ص٤.

(٣) ينظر: المرجعان السَّابقان، والبوصافي، سالم، **الشيخ حمود الصوافي مدرسة نفسية**، ص٢١.

(٤) راوه الربيع بن حبيب في مسنده بلاغا عن أبي عبيدة رقم (٤).

(٥) ينظر: السالمي، عبد الله بن حميد، **شرح الجامع الصحيح**، ج١ ص١٥.

سن مبكرة قبل العشرين من عمره[٣]، فأثر ذلك على نشأة هذا الشابّ الطموح في عقله وفكره وعلمه وعمله، وإنه من المعلوم أن للقرآن تأثيراً عجيباً في عقل الطفل وسلوكه خاصَّة السنين المبكِّرة حيث ينشأ الطفل على الفطرة فتسري أنوار الحكمة القرآنية إلى قلبه قبل تمكن الأهواء وسوادها، ومصداق ذلك كله في حديث رسول الله ﷺ حين يقول: "علموا أولادكم القرآن فإنه أول ما ينبغي أن يتعلم من علم الله هو".[٤]

فأحد مقوِّمات نبوغ هذا الشيخ الجليل مردُّها إلى عنايته بالقرآن تلاوة وحفظاً مما أثَّر عليه ظاهراً وباطناً قلباً وقالباً خلقاً وسلوكاً، فأخلاقه هي أخلاق القرآن وعمله وفق القرآن ومنهج حياته هو منهج القرآن ، فمن تعلم القرآن في صغره اختلط القرآن بلحمه ودمه[٥]، ومما ينبغي أن يسطَّر هنا أن معظم من ترجموا للشيخ لم يعطوا هذا حقه من البيان، إضافة إلى أن هنالك ملاحظتين نود أن نقولهما:

١) إن الشيخ الجليل مشتغل بالعلم والعمل فلا يضيع أي جزء من وقته فهو بين مرتِّل للقرآن أو قارئ للعلم أو مراجع للكتب أو قاضٍ لحوائج الناس العلميَّة والاجتماعيَّة.

٢) إن الشيخ ممسك لسانه فلا يكاد يذكر أحداً من الناس إلا بخير، نقل لي الأستاذ الجليل أحمد بن عبد الله بن حامد الراشدي قال: قال الشيخ ناصر بن راشد المحروقي رحمه الله –وكان أستاذاً للشيخ حمود–: "جلست مع الإمام الخليلي فمن دونه فما رأيت ممسكاً لسانه مثل الشيخ حمود"، وهذه شهادة حق وواقعة صحيحة فقد لازمت الشيخ ما يقارب من خمسة وعشرين عاماً في الصيف خاصَّة فهذا الذي رأيت.

**المطلب الثاني: منهج الشيخ حمود الصوَّافي في تلاوة القرآن وحفظه ومراجعته:**

سبقت الإشارة إلى أنَّ الشيخ حفظ القرآن في سن مبكرة، ومما كان يشتغل به بعد ذلك استماعه للقرآن خاصة من أفواه المشايخ والقراء الكبار كالمنشاوي والحصري وعبد الباسط فقد وجدت في مكتبته أشرطه المعلِّم للشيخ الحصري والمنشاوي وكذا في مكتبة الجامع التي كان يرتادها الشيخ كثيراً خاصة فيما مضى من الأعوام قبل كبره.

ومن أهم الأشياء التي كانت يعتني بها الشيخ ولا يفوتها ويحرص على حضورها

ويلزم طلابه بها حلقة الفجر القرآنية ،ومما يدل على ذلك التزامه في حضورها حضراً وسفراً حتى في مرضه أحياناً، وعندما يريد المغادرة لظروف قاهرة ينيب غيره مكانه ولا أبالغ إذا قلت إن عمر حلقة القرآن الفجرية لا يقل عن ستين عاما، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل إنه كان يأمر أولى الفضل في المناطق وطلابه بإقامة حلقة الفجر تلك ، وما ذلك إلا لأن هذه الحلقة هي مفتاح تعليم تلاوة القرآن الصحيحة ،أما عن منهجه في مراجعة حفظه من القرآن فلا تسأل عنه إذ إن له منهاجاً يكاد يكون فريداً من نوعه فله ختمات عدة منها ختمة لصلاة الفجر فيقرأ القرآن فيها من أول الفاتحة حتى خاتمة الناس عدا يوم الجمعة حيث يقرأ فيها الم السجدة وسورة الدهر ،وأيضاً له ختمة ثانية لصلاة النوافل وكنا نسمعه حين يقرأ فيها،كما له ختمة ثالثة يقرأ فيها ختمة خاصة ،وهكذا كنا نسمعه فأحياناً يقرأ من البيت إلى المسجد ويوقف القراءة عند محراب الصلاة ،ولا ننسى الختمة المشهورة وهي مخصوصة للقراءة بعد الفجر مع طلبته وزائريه.

أما عن قراءته في الصلاة فهو فقيه من الطراز الأول وإذا أراد الإنسان أن يعرف سنة من سنن رسول الله ﷺ فما عليه إلا أن يزور الشيخ ليراها واقعاً محسوساً مطبقاً قولاً وفعلاً وهنا أمور تجدر ملاحظتها:

الأصل أن الشيخ يطيل في قراءة صلاة الفجر فعندما كنا في سن الطلب قبل ثلاثين عاما وكان هو شاباً جلداً كنا نصلي خلفه فيقرأ سورة الأنعام كاملة في صلاة الفجر ودعك من الأقصر منها، وأحياناً يقرأ خلاف المعتاد فيخفف فيقرأ بسورة الزلزلة في ركعتي الفجر كليهما، وهذا هو شأن الفقيه الذي أخذ فقهه عن رسول الله فقد كان يطيل حتى يظن الناس أنه كذلك فيقصر، وما ذلك حتى يبين الشيخ لطلابه جواز الأمرين وأن في الأمر سعة.[1]

(١) لمزيد تفصيل ينظر: البهلاني، ناصر بن سالم بن عديم البهلاني، نثار الجوهر، ط١، مكتبة مسقط – سلطنة عمان، ١٤٣١هـ -٢٠٠١م، ج٢ ص٢٩٦-٢٩٨.

أما عن صلاة المغرب فقد كان يقرأ فيها من أماكن متفرقة من القرآن الكريم، وأحيانا يحب أن يطبق ما ورد عن رسول الله أنه يقرأه فيها، فكثيراً ما كان يقرأ بسور الطور و مُحَمَّد والأنفال والمرسلات ومن سورة الرعد وفي يوم صائف أمنا بسورة الأعراف كاملة تطبيقاً لما جاء عن رسول الله ﷺ في قراءتها في صلاة المغرب.(١)

وعلى كل حال فمن كان أمره كذلك وعنايته بالقرآن كذلك(٢) فلا شك أن القرآن سيغرس في عقله وقلبه ويؤثر في عمله وسلوكه وفي ولده وماله وعقبه.

**المطلب الثالث: منهج الشيخ في التعامل مع التجويد والقراءات:**

لا أبالغ إذا قلت أن من علمائنا الذين اعتنوا بالتجويد عالمنا الجليل هذا الشيخ حمود حفظه الله فقد كان يستمع إلى أشرطة لبعض المشايخ المصريين ويحاول تطبيقها ولما كنا في بداية سني الطلب معه في عام ١٤١١هـ ١٩٩١م كان يدرسنا التجويد النظري عن طريق الأسئلة والأجوبة وكان هذا بعد إتمامنا لحلقة الفجر القرآنية مباشرة وقبل صلاة الشروق، وبعد ذلك جعل حلقة خاصة بالتجويد وأوكل إلي القيام بها فقمت بها نزولاً عند رغبته، ومما كان يعتني بتدريسه تعريف التجويد وأحكام الغنة والميم والنون الساكنتين والمدود والوقف والابتداء ومن الصفات القلقلة وكان يسأل عن أشياء دقيقة من بين السطور.

أما عن منهجه في التعامل مع القراءات القرآنية، فإن الشيخ لم يعتن عناية مباشرة من حيث تعلمها وتعليمها وإنما كان يعتني بها بطريقة غير مباشرة حيث يحتاج إليها في معرفة بعض الأحكام المبنية عليها أو إعراب آية من القرآن أبانت عن قراءة معينة وكان يراجع القراءات من كتب التفسير، وفي الأيام الأخيرة كان يعلمني بسؤالي، ومن عجيب ما أذكر أنه

(١) قراءة النبي ﷺ للأعراف في صلاة المغرب رواها النسائي من طريق زيد بن ثابت في باب القراءة في المغرب رقم (٩٩٠)، ورواها البخاري في صحيحه من طريق زيد أيضا بلفظ: "مَا لَكَ تَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِقِصَارٍ، وَقَدْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ بطولى الطُّولَيَيْنِ" رقم (٧٣٠).

(٢) من أراد المزيد من التفصيل عن عناية الشيخ بالقرآن وتعامله مع الطلاب فليراجع: الزهيمي، **منهج الشيخ العلامة حمود بن حميد الصوافي في التعامل مع القرآن**، وهو بحث جيد.

اتصل بي يوماً من زنجبار[١] يسأل عن قراءة "الزاني لا ينكح" بالسكون فقال لي: قراءة من هذه؟ فقلت له قراءة شاذة فقال: لمن هي؟ قلت له: إنها قراءة عمرو بن عبيد المعتزلي حكاها الزمخشري في الكشاف[٢] عنه فسر بالإجابة.

فالشيخ حفظه الله اعتنى بالتجويد مباشرة تعلماً وتعليماً وتشجيعاً لنا الطلبة، أما القراءات فكانت عنايته بها تشجيعاً لنا وبالبحث عنها في كتب التفسير.

**المطلب الرابع: منهج الشيخ في التعامل مع التفسير:**

لشيخنا حمود الصوافي –حفظه الله– عناية خاصة بالتفسير من حيث قراءته بعض كتب التفسير ومراجعته منها، وكم من مرات عديدة لا تحصى يطلب من طلبته – ومني شخصياً – مراجعة بعض المسائل من كتب التفسير، وأغلب مراجعته كانت لتيسير التفسير للعلامة القطب وأحياناً يراجع من هميان الزاد للشيخ المذكور، وفي الأعوام المتأخرة قام بشراء كتب التفسير المختلفة وكان يراجع منها كتفسير الفخر الرازي والقرطبي.

أما إذا سئل عن مسألة في تفسير معنى لفظة فقليلاً ما يجيب اللهم إلا في أحيان قليلة لكنه يرشد السائل بالرجوع إلى تيسير التفسير، أما طلبة العلم فيقول لهم راجعوها لنا من كتب التفسير.

ومن القصص التي أذكرها ولا أنساها أن زارنا المشايخ الشيخ الجليل كهلان بن نبهان الخروصي مساعد المفتي والشيخ الجليل مُحَمَّد بن راشد الغاربي والشيخ الجليل جابر بن حمود السعدي، وطرح الشيخ حمود مسألة نحوية في بيت الفرزدق:

إليك أمير المؤمنين رمـــت بنا هموم المنى والهـــوجل المتعسف

وعض زمانٍ بابن مروان لم يدع من المال إلا مسحتاً أو مجرف[٣]

لماذا رفعت مجرف؟

(١) كان هذا الاتصال في رحلة الشيخ الثانية لزنجبار حيث كانت في ١٤٣٠هـ الموافق ٢٠٠٩م.

(٢) ينظر الزمخشري، الكشاف، ج٣ ص٢١٣.

(٣) البيتان للفرزدق من قصيدته المشهورة، للمزيد ينظر: أبوعبيدة، النقائض، ج٢ ص٥٥٦.

فحاول الطلاب ولم يتكلم المشايخ في مقام الشيخ، فقال الشيخ لبعض الطلاب إلي بهميان الزاد الجزء الثالث[١] فجيء بالكتاب وقرئت عليه من هميان الزاد وما قاله القطب في الإعراب فسر الجميع بما حصل .

وفي هذا نبراس لنا جميعاً كيف أن الشيخ حفظ اسم الكتاب ومكانه وما قيل في البيتين، وفيه أيضاً دليل على قوة تمكن الشيخ واطلاعه وإتقانه بل على ورعه في نقل العلم.

**المطلب الخامس: منهج الشيخ في التعامل مع إعراب القرآن:**

عني الشيخ الجليل عناية منقطعة النظير بالنحو عموماً وبإعراب القرآن الكريم خصوصاً فلا يكاد تمر يوم من أيام الصيف المغبرة الحارة إلا يطرح مسألة نحوية من القرآن على بساط البحث مبتدئاً بالطلاب ثم الأساتذة وكل يقول قوله ثم تراجع من مظانها ،وفي الأعوام الأخيرة نهج الشيخ منهجاً جميلاً فبعد حلقة الفجر القرآنية يمر على الطلاب الذين قرأوا معه فيسأل معظمهم ماذا قرأت فيقول له قرأت الآية كذا فيسأله عن إعراب كلمة فيها فيدلي الطالب بدلوه فيها ثم يسأل غيره عنها ،وإذا كانت المسألة محتملة فيقول راجعوها من كتب التفسير وإعراب القرآن، وكثيراً ما كان يراجع من تيسير التفسير وهميان الزاد للقطب وما من به الرحمن للعكبري، وفي الأعوام الأخيرة وصلت كتب أخرى في الإعراب كإعراب القرآن لمحيي الدين درويش من المعاصرين والدر المصون للسمين الحلبي من المتقدمين فكان يراجع منهما ومن غيرها.

ومما يجدر ذكره أنه يدلي بدلوه أحياناً ويقول رأيه في بعض الإعرابات ويقول يعجبني كذا ولكن لا يخطئ الآراء الأخرى احتراماً لقائلها من أهل العلم والفضل وتشجيعاً للطلاب الذين أوصلتهم عقولهم إلى ذلك الإعراب، وهذه طريقة حسنة وجميلة من جانبين: جانب تربوي، وهو ما يسمى عند المعاصرين بطريقة التعليم بالاستكشاف، وجانب أخلاقي قيمي، وهو احترام الرأي الآخر وإن كان ضعيفاً، فلا ينبغي التشنيع على القول الآخر طالما أن له

(١) للاطلاع ينظر: مُحَمَّد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد، ج٣ ص٣٢٩-٣٣٠.

وجهاً في اللغة ويحتمله السياق والمقام.

وإذا كانت هذه المطالب الخمسة نبهت على طرف من المنهج الذي سار عليه الشيخ -حفظه الله- مع القرآن وعلومه؛ فإن دراسة الأثر التربوي والروحي مطلب مهم، فالقرآن حياة الأرواح، ومتى ما امتدت العلاقة به أصلا وفرعا نبت الأثر نباتا مثمرا نضرا يانعا، وهذا ما سيكون محور الحديث ومحل البيان في المبحث القادم بإذن الله تعالى مصحوبا بتأصيل علمي لمصطلحات العلم والعلماء وكيفية تعاطي النص الشرعي لها مع التنبيه على التطبيقات الحية التي تؤكد ذلك التنظير.

## المبحث الثاني:

## التربية القرآنية أصل التكوين العلمي الراسخ في مدرسة الشيخ المربي الصوافي

**تمهيد...**

إن أعظم ما ينبغي أن نذكره تمهيدا لهذا المبحث بيان أنَّ نزول القرآن الكريم –وحي السماء إلى الأرض– يمثل نقلة لا يوجد لها نظير في تاريخ الوجود، وكأن الوجود غير الوجود بعد تنزل القرآن الكريم، لقد سادت الأرض أنظمة وقواعد وشرائع بسطها المولى سبحانه على بني البشر منذ النبعة الأولى لهم يوم أن خلق الله آدم عليه السلام حتى توالت هدايات الرسل والأنبياء للبشرية وهم يرفعون أقوامهم من حضيض الأرض ليرتقوا بهم عاليا نحو منبع الخير وهدايات الخير، إلا أن انزواء الإنسان عن تلك المراشد وحيرته الكبرى التي تشكلت بعد أن انقطع وحي السماء قبل مبعث النبي الكريم ﷺ شكل منعطفا احتاجت معه البشرية لتنتقل إلى ما يحقق لها الرحمة ويرفدها بالهدى والرشاد، فكان تمام النعمة بإنزال القرآن الكريم، وهو مسك ختام الوحي الخالد إلى قيام الساعة.

وكان نزول ذلك النور المنبلج في دياجير الظلمات روحا تحيا به الأرواح وبشرى تنشرح له النفوس وصراطا مستقيما يتقوم به البيان والجنان والأركان، بل هو محل الإصلاح والصلاح لكل معطيات الوجود وفي كل تجليات الحياة فكرا وعلما وسلوكا واقتصادا وسياسة واجتماعا، ومتى ما اهتدى أعلام الفكر وقادة السياسة وبناة المجتمع وربان الثقافة وصناع التوجهات ومناديس الحكمة وشهداء الوجود بقبس من نوره وأخذوا بفيض من هدايته وجدوا فتحا عجيبا وقوة لا تضاهيها أي قوة وثباتا لا يمكن أن يزعزعه أي انقلاب، وتلك أحداث غزة العزة التي شهدها العالم منذ أنور الربيعين ١٤٤٥هـ أعظم شاهد وأصدق تعبير، ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢].

ولا يصلح هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، فمن أراد القوة فعليه بمصدر القوة القرآن الكريم، وحدث عن القوة بكل أشكالها ومعانيها وتجلياتها فهي مضمنة فيه، ومن أراد السؤدد والسمو الذي لا يأفل فعليه بالمصدر العذب الذي لا يظمأ صاحبه وإن أكثر العب والصب،

ولست هنا بمحص معاقد الحمد ومفاصل المجد ومحطات السؤدد والفخار لمن قصد القرآن الكريم، "لا جَرَمَ أن القرآن سر السماء فهو نور الله في أفق الدنيا حتى تزول، ومعنى الخلود في دولة الأرض إلى أن تدول"(١).

والمتتبع للنص الشرعي منطلقا من الدستور الخالد كتاب الله عز وجل يجد تلك العناية البالغة والربط الشائق بين العلم وأثره مع ضرورة تبين مفهوم العالم كما تحدده هداية الوحي، مع ضرورة الربط الوثيق بين عروة العلم الوثقى وأصيل التربية الإيمانية، ويمكن لنا أن نوجز الحديث لتستبين هذه الجنبات في نقط موجزة:

**المطلب الأول: مصطلح العلم والعلماء في كتاب الله عز وجل:**

تعد القضية الاصطلاحية من أبرز وأهم القضايا التي جاء الوحي لتصحيحها في واقع الإنسان، ومتى ما تحقق لنا الوعي الناضج بهذه المقدمة أمكننا الولوج إلى مضامينها، لقد كان تعليم الأسماء منطلق الوجود البشري حتى أسجد الله ملائكته المقربين لآدم عليه السلام ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣١-٣٢]، وليس بغريب أن نجد أن أول قصة يقصها المولى لنا في كتابه ما وقع لآدم عليه السلام مع إبليس – لعنه الله–، فقد حكى لنا المولى على لسان إبليس وهو يخاطب آدم عليه السلام: ﴿قَالَ يَاآدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾ [طه: ١٢٠]، ولذا كان وعي المسلم بضرورة ضبط المصطلحات وتنقيح مناطها من أهم ما ينبغي أن يصحح مساره ويرسم اتجاهه وفق بيان الوحي وهداياته.

ولا ريب أن "الإشكال المصطلحي إشكال عظيم، لا يقدر قدره إلا الراسخون في العلم، وقد كان هم النبوات منذ آدم عليه السلام تسمية الأشياء بأسمائها، وضبط كلمات الله عز وجل لكيلا يعتريها تبديل أو تغيير، والدين مذ كان تعريف وتثبيت لمفاهيم

(١) ينظر: **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٨، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، ص٢٤.

المصطلحات الأساسية التي يقوم عليها التصور الصحيح للكون والحياة والإنسان، وما خطوط الكفر والفسوق والعصيان إلا زوايا انحراف عن ذلك التصور لدى الإنسان، ولو أن بني آدم أقاموا المصطلحات وأتموا الكلمات ولم يغيروا خلق الله ودين الله لما احتاجوا إلى كل هؤلاء الرسل والأنبياء والصديقين والشهداء لردهم ردا إلى الفطرة وإعادتهم بعد أن عبثوا بالأسماء إلى حاقّ الأسماء"(١).

وحسبنا أن نقول في بيان المصطلح وأهميته في الفكر الإسلامي أنه "بوابة لتنظيم الفكر، وأداة لتقويمه، وآلة لتحصينه ضد الغزو المقنع الذي يتخلل في ثنايا العبارات المجملة للنفاذ إلى ثقافة المجتمع سواء أكان ذلك في باب العقيدة أو الشريعة أو القيم الأخلاقية"(٢).

و"إذا كان البحث في المصطلح بحث في صلب العلم؛ فإن البحث في منهج دراسة المصطلح بحث في أدق جوانب العلم؛ أي في منهج دراسة المفاهيم المشكلة لبنية العلم"(٣) كما تقول الدكتورة فريدة زمرد، ولذا فإن دراسة معمقة في مضامين النص الشرعي يفتح لنا أبوابا من النظر في تقدم المصطلح والحفر في عمق أبعاده.

ولئن كان المصطلح بهذا القدر والأهمية البالغة فأن أولى ما ينبغي أن تتجه له العناية المصطلح الشرعي الذي يأخذ حجزته من هدايات الوحي، ومنه كان المصطلح القرآني في سلم القائمة، وقد عرفه البعض بقوله: "هو كل لفظ اكتسب داخل الاستعمال القرآني خصوصية دلالية جعلت منه تعبيرا عن مفهوم معين، له موقعه الخاص داخل الرؤية القرآنية ونسقها المفهومي"(٤).

(١) الشاهد البوشيخي، **دراسات مصطلحية**، (القاهرة: دار السلام، ط٢، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، ص٢٢٠.

(٢) ينظر: سامي عامري، **العالمانية طاعون العصر كشف المصطلح وفضح الدلالة**، (السعودية: تكوين للدراسات والأبحاث، ط١، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م)، ص٤٠.

(٣) ينظر: فريدة زمرد، **مقدمة "سؤال المصطلح في العلوم الإسلامية"**، (السعودية: نماء للبحوث والدراسات، ط١، ٢٠٢٢م)، ص١٥.

(٤) ينظر: أحمد ذيب، **سؤال المصطلح في العلوم الإسلامية**، نماء للبحوث والدراسات، ط١، القاهرة – بيروت، ٢٠٢٢م..

ونحن إذا ما جئنا إلى مصطلحات العلم ومشتقاته في كتاب الله تعالى نجد حضورها البين في مواطن عدة، فالعلم أولا لله وحده ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ﴿وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥]، ﴿ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [السجدة: ٦] ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [الحشر: ٢٢]، وما المخلوق بشيء سوى ما علمه المولى إياه كما قالت الملائكة الكرام: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة: ٣٢] وهذا المبدأ الأعظم واقع كل الخلائق، ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ [النحل: ٧٨] ونعوذ بالله أن نرد إلى أرذل العمر ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [النحل: ٧٠].

ثم إن القرآن ينبه إلى طبيعة العلم، فهو وحي الله تعالى، فالقرآن سمَّي الوحي علما، وسمَّى القرآن علما: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٧] ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٢٠] ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٤].

ذلك العلم هو الذي يوصل بين الأرض والسماء، لأنه مرتبط بالوحي وحي السماء، وينطق من خلال الوحي، ومن كان هذا حاله فلا ريب ولا شك ولا مرية في كونه أعلم من كل عالم تعلق بعالم الحياة الدنيا دون ارتباط بالآخرة، فكل علم وإن علا شأنه بالحساب الدنيوي لا يعد شيئا إن كان محروما ومحروما من هدايات الوحي، وهذا ما ينطق به الوحي نفسه، فقد حكى الله هذه الحقيقة في سياق بيان حقيقة إعجاز خبري يتحقق به نصر الله تعالى لعباده المؤمنين في وقت لم يشهدوا فيه ذلك النصر فقال جل شانه: ﴿وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝٦ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ [الروم: ٦-٧]، وحقيقة ذلك أن أي علم لم يهتد لما يربط المسير بالمصير ولم يكن

سلم عبور وجسرا حافلا بذكر الله تعالى وطاعته فليس إلا من طرف العلم وظاهره المشؤوم، لذا جاء الأمر بالإعراض عن أولئك الذين تلبسوا بهذا الظاهر ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝٢٩ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [النجم: ٢٩-٣٠].

وذلك العلم هو الذي يبصر المؤمن بالحق وأصله ومحتده، ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِى أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِى إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [سبأ: ٦].(١)

أما العلماء فحاجة الأمة اليوم ماسة للعالم الموصول بالقرآن، إذ إن العالم الذي يخرج من مشكاة القرآن هو وحده الذي يخشى الله ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]، والعالم القرآني هو القادر على أن يتجاوز حطام الدنيا فلا يراه شيئا أمام ما يرجوه عند الله واسمع للوصف المقارن في معرض قصة قارون تتبين المقصود: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَالَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۝٧٩ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ [القصص: ٧٩-٨٠]، والعالم القرآني هو ذلك الذي إذا ما سمع آيات الله تعالى تفاعل معها بكل جوارحه وأركانه ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ۝١٠٧ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ۝١٠٨ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [الإسراء: ١٠٧-١٠٩]، والعالم القرآني هو الذي يخشى الله ولا يخشى أحدا سواه البتة ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [الأحزاب: ٣٩].

إن هذه المدلولات لمصطلحات العلم والعلماء ومشتقاتها مع ما تحمله من دلالات في كتاب الله تعالى تدعونا لكشف المزيد من معالم الربط بين المفهوم وأثره، وكيف لنا أن نحقق غايات التكوين العلمي من خلال هذا المدد الذي نأخذه غضا طريا من كتاب الله تعالى وتضاعيف آياته.

(١) ينظر: الشاهد البوشيخي، **نظرات في مفهوم العلم والعلماء في القرآن الكريم**، محاضرة مسجلة.

**المطلب الثاني: والذي يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة:**

لا ريب أنَّ التكوين العلمي من خلال القرآن الكريم أسهل طريق وأسرعه لبلوغ غايات التربية المثلى المبنية على الخلق القويم والعلم الراسخ، وهذه المقدمة كفيلة بتوجه الجيل الصالح نحو الصلاح والإصلاح، فهو يحمل الخير لغيره دون الانكفاء على الذات، ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٠].

واللافت في هذه الآية الكريمة هذا الربط العجيب والتدرج المقصود، فالمنطلق هو التمسك بالكتاب، وليس التمسك فحسب التمسيك به، مما يعني مضاعفة الجهد والتعلق والعمل به بعد التلاوة والترتيل والتدبر، فهم إن حلت بهم نازلة قصدوا أول المقاصد كتاب الله، وإن بحثوا عن مواطن الكشف واليقظة كان القرآن أول المرعى وأهم المراجع، وترى السكينة والطمأنينة تغشاهم بما كانوا عليه من تمسيك بالكتاب، فقد أخذوا الكتاب بقوة، فكان القرآن ناصرهم وحافظهم ومخرجهم من الظلمات إلى النور بإكرام الله لهم وفضله ومنته.

ثم إن ذلك التمسيك بالكتاب قائدهم نحو العمل الصالح، العمل الذي يحملهم على إقامة الصلاة، فهم لا يكتفون بأدائها لرفع الواجب والحط كم التكليف فحسب، بل يقيمونها حق الإقامة، ولا يخفى أن الصلاة عمود الدين وقوام الإيمان، فمن أقامها أقام دينه، ومتى ما أقيمت الصلاة انكشف للمرء الطريق الذي يصله برب الأرض والسماء، ومتى ما أقيمت الصلاة أقيم سائر العمل الصالح، فهي المعرج الأسنى ومبتدأ الطريق.

وهذان المنطلقان (التمسيك بالكتاب وإقام الصلاة) يثمران غاية عظمى تصل المسلم بغيره ليحقق واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهنا تظهر ثمرة التكوين العلمي الراسخ في التوجه لإصلاح الآخرين، ولذا ذيلت الآية بقوله عز وجل: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٠]، فمن تمسَّك بالكتاب وأقام الصلاة كان مصلحا، ولن يكون المسلم مصلحا إلا أن يكون صالحا في نفسه، صالحا في مجتمعه وأمته، هنالك فحسب يبعث هذا الصلاح ويمده لغيره، وتلك لعمر الله أعظم نعمة وأجل مُحَمَّدة لمن تربى على هدايات القرآن ومشكاة النبوة.

**المطلب الثالث: التطبيقات الحية للتربية القرآنية في مدرسة الشيخ حمود بن حميد الصوافي للعلوم الإسلامية:**

حسبنا أن نوجز الحديث في هذا السياق والمقام بذكر نماذج وتطبيقات يسير عليها العلامة المربي حمود بن حميد الصوافي في اقتفاء مسالك التربية الإيمانية وتتبع آثارها، هديه في ذلك هدي النبي الأكرم ﷺ، ويمكن أن نسوقها في عنوانات فرعية، بحيث نضع في كل عنوان قبسا من التطبيقات التي وجدناها أو وقفنا على من نقلها من تلامذته وطلبته:

- **التعلق بالقرآن حفظا واستظهارا شرط قبول للالتحاق بالمركز:**

لا نكاد نجد شرطا لقبول الطالب للدراسة بالمدرسة الصوافية دون الاختبار في هذا الشرط، وكلما ازدادت نسبة التعلق بالقرآن حفظا وفهما وضبطا زادت نسبة القبول والإقبال من الشيخ للطالب ليكون ضمن وفد الطلبة الذين يساقون إلى دروب حلقات العلم النافع.

وطالما وجدنا الشيخ حفظه الله يبادر الطالب الراغب في الالتحاق بركب إخوته السابقين بالدراسة بسؤاله عن مقدار محفوظه من القرآن، ثم يسأل عن الجزء الضابط له حتى يتسنى الاستماع لتلاوة الطالب من محفوظه، وهنا تبرز المواهب وتتألق الفيوضات التي يكرم الله به بعض خلقه، وكم وجدنا الشيخ ينتشي فرحا بنعمة الله تعالى إذا ماجاءه طالب يحفظ القرآن الكريم كاملا.

ولا زلت أذكر إعجاب الشيخ بجملة من الطلبة الذين قصدوه للالتحاق بركب المركز الميمون فإذا به يجد منهما عزما وحزما وتميزا في الإجابة على أسئلة تخصصية تتعلق بالقرآن حفظه وفهما وضبطا، فإذا بأسئلة الشيخ تتقاطر حول نداءات الإيمان في القرآن الكريم: ما أول آية ورد فيها (يا أيها الذين آمنوا)؟ وما آخر آية في كتاب الله تعالى ابتدأت بهذا النداء؟ وما السور التي ابتدأها الله تعالى بنداء المؤمنين؟ وما آخر نداء للمؤمنين في سورة البقرة؟ إلى غير ذلك من نداءات الإيمان الواردة في كتاب الله تعالى، مما يوحي بإتقان المحفوظ وفهمه ثم تطبيقه في واقع حياة الطالب بإذن الله تعالى وتوفيقه.

ولا يخفى أن وراء هذه الأسئلة رسائل يبعث بها الشيخ للطالب والمربين، فالقرآن هو

منطلق سلم الترقي في طلب العالم، ولا ميزة لطالب علم أكرمه الله تعالى بمواهب جمة إلا أنه عطل علاقته بالقرآن ولم يكن لكتاب الله في قاموس مواهبه شيء يذكر، ثم إن الشيخ إذاما وجه للطالب سؤالا تخصصيا يتعلق بشيء من فهوم القرآن -كالسؤال عن نداءات الإيمان في القرآن- فهي رسالة أخرى للتعلق بما أمر الله به المؤمنين والتزام هديهم وسلوك منهاجهم.

**▪ الحافظ للقرآن صاحب المكانة السامقة (يقدم في الصلاة والإمامة)**

كم مرة سمعنا الشيخ يثني على الطالب الذي أكرمه المولى بإتمام حفظ الله تعالى، فكان إنجيله في صدره[1]، وليس بخاف على من أشرب حب القرآن حتى غدا أنيسه وراحة يديه وقلبه أن لحافظ القرآن مكانة سامقة رفيعة القدر جليلة السيادة والقيادة، وكفى حافظ القرآن فخارا وحكمة بالغة أن يكون مستودع العلم ومكنون المعرفة حتى قال الله في رفعة شأن من استودع القرآن صدره وفؤاده: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٧-٤٩].

ومن بين آثار ما وجدناه لمن أكرمه الله تعالى بحفظ كتابه بعد أن يكون صاحب الحظوة الأولى للقبول في المدرسة الصوافية أن يأنس بالدربة لإمامة المصلين في جملة من الصلوات، ومن عناية الشيخ به أن يجعله ضمن أئمة مسجد الحشاة لإمامة الناس في قيام رمضان وصلاة التهجد، وكم في ذلك من تشجع ورغبة نفسية ملحة يتشجع بها الطلبة لضبط كتاب الله تعالى استعدادا لهذا الموقف العظيم.

ومن بين ما يمكن أن يذكر في مثل هذا السياق ما وجدناه من علاقة تربط الشيخ بكل من أكرمه الله تعالى بحفظ كتابه والتعلق به، فإذا ما وصلت بعض الملحوظات على بعض الطلبة مما يتصل بعدم الالتزام بشيء من ضوابط الدراسة بالمركز كالتأخر مثلا عن

(١) ذلك ما وصف به أبو عبيد ة مسلم بن أبي كريمة تلميذه أبا حمزة الشاري حينما أرسله للإمام عبد الله بن يحيى (طالب الحق). ينظر: **الشماخي**، السير، ج١، ص٩٩.

الحلقة لشيء من الدقائق –مما يستلزم العتاب ثم العقاب– كان من دأب الشيخ أن يعاتب المقصر وقد يتغاضى أو يتغافل عمن وقع منه ذلك إن كان من الحفظة المتقنين مراعاة لمقامه وتقديرا له، وطالما كان الحافظ للقرآن محلا للشفاعة الحسنة لغيره ممن تقاصر أو تهاون.

**▪ يمشي بالقرآن مسيرا وانتقالا:**

لسان حاله ومقاله القرآن، ذلك أقل وصف يمكن أن أصف به الشيخ الصوافي – حفظه المولى ورعاه– فلا يكاد يلقاه زائر أو ضيف إلا ويسمع أول ما يسمع آيات تتلى من القرآن، ولا يتصل به متصل إلا ويسمعه في منطلق حديثه وهو يكمل آية كان يقرأها من كتاب الله عز وجل، ولا يكاد يخرج من المسجد إلى بيته وبينهما مسافة قصيرة قصر هذا السطر المكتوب إلا ويكمل الشيخ ورده من القرآن، بل لا يكاد يجد لحظة غامرة في خضم اليوم المشهود إلا وتجدها عامرة بشيء من القرآن.

فكيف إذا ما تحدثت عن انتقال الشيخ من موضع لآخر، فهو يخرج من الجامع المبارك –جامع سناو– حيث الدروس العلمية للمدرسة الصوافية إبان الصيف إلى بيته المبارك وبينهما مسافة تناهز خمس دقائق فلا تمر دون أن يقرأ الشيخ فيها موضعا كان قد بلغه في ورده اليومي قبل صلاة الجمعة، فكيف به إذا ما قصد شيئا من المناطق خارج سناو، هذا هو دأب الشيخ وهذا هو بيت القصيد من يومه وليله.

كل هذا وطلبة العلم يشهدون هذا الواقع ويشاهدون هذه المشاهد الحسان، وجلها رسائل ووسائل تربي فيهم حياة القرآن، وتعيدهم إلى مشهد كانت السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها قد حكته واصفة رسول الهدى ومصباح الدجى ﷺ حينما سألها سَعْدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ، فقَالَ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرِينِي بِخُلُقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَتْ: كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ، أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ، قَوْلَ اللهِ عز وجل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].(١)

(١) رواه أحمد في مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رقم (٢٤٦٠١)، ورواه الطبراني في المعجم الأوسط بلفظ آخر من =

ولن يكون القرآن خلقا إلا بعد أن يكون للقرآن الحض الأوفر من بيان ساعات اليوم والليلة امتثالا لأمر المولى سبحانه لنبيه ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾ [المزمل: ١-٤] وقوله جل شأنه: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ۝٢٦﴾ [الإنسان: ٢٦].

▪ **دخلوه المسجد وسؤاله عن قراء الفجر**

هذا فرع عن الغصن النضير السابق، فلا يزال الشيخ يقرأ ويقرأ كتاب الله تعالى وهو يمضي في طريق الذهاب والعودة تاليا ورده من كتاب الله، فإذا به يدخل المسجد لصلاة الفجر فإذاما لم يجد صوت القرآن متلوا مترددا بين جنبات المسجد سأل متعجبا ومستنكرا: أين قراء القرآن؟ وفي ذلك دعوة لكل قارئ يخفض صوته بالقرآن أن يرفعه ليكون شاهدا ومشهودا، فكيف إن كان من يشهدها -أي صلاة الفجر- ملائكة الليل وملائكة النهار[(١)].

ولا يخفى أن قرآن الفجر أشهد من غيره للتصريح بذلك في منطق التنزيل دون إسناد الشهادة لأي صلاة أخرى وذلك في قوله عز وجل: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ۝٧٨﴾ [الإسراء: ٧٨]، وإن كانت دلالة "قرآن الفجر" على صلاة الصبح ألزم -وقد حكي الإجماع على ذلك[(٢)]- إلا أن جريان وصف القرآن على ما تعلق بالفجر -أي وقت الفجر- سائغ لا محالة.

▪ **مسابقة القرآن لها المحل الأسنى في نفسية الشيخ فهو من يقوم أصحابها وهم من يخصهم بالإكرام دون غيرهم:**

يقبل الصيف علينا في كل عام فتهب نسائم اللقاء الميمون حيث يجتمع لفيف الطلبة

=

طريق أبي الدرداء رقم (٧٢).

(١) ينظر: محمد رشيد رضا، **تفسير المنار**، ج٢، ص٣٤٧.

(٢) ممن حكى الإجماع الفخر الرازي في مفاتيح الغيب. ينظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٢١، ص٣٨٤.

بأستاذهم الأول ومربيهم الذي طالما سعدوا بالرشف من يمه والاستلهام من نصائحه والغرف من بحره، وتمر الأيام تترى حتى تبلغ الساعات لحظة اقتراب أفول نجم الصيف الدراسي فتنطلق مسابقات الختام وفيها ما فيها من تنافس تزدحم فيه الثمار والعطاءات بين الطلبة بعد أن أخذوا شيئا من المعارف والدروس.

إلا أن أنفس هذه المسابقات وأسبقها في التصنيف وأكملها في التلقي وأشرفها وأفضلها وأقومها قيلا وأشدها وطئا تلك المسابقة المتصلة بكتاب الله عز وجل، ولا يخفى أن هذه المكانة العليا التي علقت بها إنما كانت لشرف المحل عظيم مكانة محل التنافس وهو كتاب الله عز وجل.

ومع أن الشيخ الصوافي حفظه الله تعالى وهو يشرف على مدرسته المصونة بكل أطرافها يعتني بجانب المسابقات عناية بالغة لتتوجه إليها أفئدة الطلبة والمتنافسين إلا أنه يجعل لمسابقة القرآن –نظرا لتلك المكانة التي تتبوأها– عناية وأي عناية، وقد شهدنا أصيافا كان الشيخ هو من يتولى تقويم المتنافسين المنظمين لمستويات السباق في حفظ القرآن خاصة أولئك الذين أتموا حفظ كتاب الله عز وجل.

ومن جميل ذلك الشرف المجلي أن تكون الجائزة التي استحقها المتنافس على حفظ كتاب الله تعالى قد بلغته من يد الشيخ نفسه، ليتضاعف شرف الحافظ وتزداد فرحته فيكون قدوة لغيره في امتثال الطريق نفسه ومواصلة الدرب على خطى الكتاب العزيز.

وبهذا ندرك أن الواقع الذي يتلسمه الذي يعيش في كنف الشيخ –حفظه الله– أو ذلك الذي يزوره يلحظ فيه هذه المعاني الحية التي تؤكد بصور شتى مدى ارتباط الشيخ –بارك الله في أنفاسه وحياته– بالقرآن شكلا وجوهرا، مادة ومعنى، وبقدر ارتباط أي طرف قريب منه بالقرآن يزداد تعلق الشيخ به، وما ذاك إلا أثر من آثار تلك اللحمة الحية التي بين الشيخ ووحي السماء.

## الخاتمة

**النتائج:**

في ظلال الشيخ الجليل العالم حمود بن حميد الصوافي وفي لجة بحره الزاخر عشنا برهة من دهرنا لنجني بعض الصدف الجميلة والمحار الثمينة التي منها:

١- الشيخ العلامة حمود بن حميد بن حمد الصوافي ولد عام ١٣٦٣هـ، نشأ وتربى في أسرة كريمة بشرقية عمان، وأتم حفظ كتاب الله وهو دون العشرين من عمره.

٢- للشيخ الجليل عدة ختمات للتلاوة فإحداها لصلاة الفجر خاصة وثانية لصلاة النوافل وثالثة للتلاوة المعتادة له خاصة ورابعة للحلقة الفجرية العامة.

٣- مما ساعد على تمكن الشيخ من حفظه للقرآن كثرة القراءة في الصلاة خاصة صلاة الفجر والمغرب وغالب القراءة في صلاة المغرب تطبيقاً للسنة كالقراءة فيها بسورة الأعراف والطور والأنفال ومُحَمَّد والمرسلات والتين وغيرها.

٤- للشيخ الجليل عناية بالتجويد تعليماً وتطبيقاً، كما أن له منهاجاً خاصاً في التعامل مع تفسير القرآن وإعرابه وقراءاته فلكل درجات مما عملوا وليوفيهم الله أعمالهم وهو يجزي المحسنين.

٥- ركزت النصوص الشرعية على أهمية بناء مناهج التربية على المسلك القرآني ابتداء من العناية بالمصطلح، ولذا فإن أولى ما ينبغي أن تتجه له العناية المصطلح الشرعي الذي يأخذ حجزته من هدايات الوحي، والمصطلح القرآني في سلم القائمة.

٦- التطبيقات الحية التي ركز عليها الشيخ الصوافي في بناء التربية والتكوين العلمي الأصيل على القرآن وعلومه كثيرة جدا، وقد كشفت هذه الدراسة جملة كان من أهمها تقديم حامل القرآن على غيره في قبوله للدراسة بمدرسة الشيخ، وإمامة المصلين والعفو عن زلاته وفي تقريبه من مجلس الشيخ.

**المقترحات:**

من أهم التوصيات التي نخلص إليها:

١) العناية بتسجيل المواقف الحية التي يظهر منها عناية الشيخ الصوافي حفظه الله بتربية الجيل على القرآن وعلومه، فذلك مما يقوم مسالك المربين ويعينهم على المثل القويمة والمسالك الناجحة.

٢) التركيز على الدراسات القرآنية المعنية بالمناهج التكاملية في تربية الأجيال، خاصة تلك التي تأخذ حجزتها من القرآن ومفاهيمه ودلالاته.

٣) كتابة رسائل علمية تتوسع في بيان جهود الشيخ المربي حمود الصوافي حفظه الله في خدمة القرآن وعلومه ماديا ومعنويا.

والله أسأله التوفيق والسداد.

## المراجع والمصادر


١) القرآن الكريم.

٢) البصري، أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي م ٢٠٩هـ، **النقائض بين جرير والفرزدق**، بتحقيق المستشرق بيفان، ط١، دار صادر بيروت لبنان د: ت.

٣) البهلاني، ناصر بن سالم بن عديم البهلاني، **نثار الجوهر**، ط١، مكتبة مسقط – سلطنة عمان، ١٤٣١هـ -٢٠٠١م.

٤) البوشيخي، الشاهد، **دراسات مصطلحية**، القاهرة: دار السلام، ط٢، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

٥) البوصافي، سالم بن راشد بن سعيد البوصافي، **الشيخ حمود بن حميد الصوافي، مدرسة نفسية تربوية اجتماعية**، ط١، مسقط سلطنة عمان، ١٤٣٥هـ -٢٠١٤م.

٦) الحسيني، مُحَمَّد رشيد بن علي رضا بن مُحَمَّد شمس الدين بن مُحَمَّد بهاء الدين بن منلا علي خليفة، **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.

٧) ابن حنبل، أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل، المسند**، تح: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م.

٨) ذيب، أحمد، **سؤال المصطلح في العلوم الإسلامية**، نماء للبحوث والدراسات، ط١، القاهرة – بيروت، ٢٠٢٢م.

٩) الزمخشري، محمود بن عمر الجرجاني، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ط٣، دار الريان، القاهرة مصر، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.

١٠) زمرد، فريدة، **مقدمة "سؤال المصطلح في العلوم الإسلامية"**، السعودية: نماء للبحوث والدراسات، ط١، ٢٠٢٢م.

١١) الزهيمي، إسحاق بن سيف بن سالم، **منهج الشيخ العلامة حمود بن حميد الصوافي في التعامل مع القرآن الكريم**، بحث تخرج في معهد العلوم الشرعية، عام١٤٣٢ ١٤٣٣هـ ٢٠١١ ٢٠١٢م.

١٢) السالمي، الإمام عبدالله بن حميد بن سلوم، **شرح الجامع الصحيح في مسند الإمام الربيع بن حبيب**، ط١، مكتبة الاستقامة –سلطنة عمان د:ت.

١٣) الشماخي، أبو العباس أحمد بن سعيد، **السير**، المطبعة البارونية. القاهرة. مصر، ١٣٠١هـ.

١٤) الصوافي، سالم بن مسعود بن سليم، **إمام العلم والعمل الشيخ حمود بن حميد الصوافي**، ط١، سلطنة عمان، ١٤٣٤ هـ ٢٠١٣م.

١٥) الصوافي، مُحَمَّد بن حمد، **المنهج الدعوي عند الشيخ حمود بن حميد الصوافي**، بحث مقدم لاستكمال مرحلة الإجازة العالية في معهد العلوم الشرعية، ١٤٢٤-١٤٢٥هـ/٢٠٠٣-٢٠٠٤م.

١٦) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، **المعجم الأوسط**، تح: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن مُحَمَّد - أبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، د.ط، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

١٧) عامري، سامي، **العالمانية طاعون العصر كشف المصطلح وفضح الدلالة**، السعودية: تكوين للدراسات والأبحاث، ط١، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

١٨) فخر الدين الرازي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، **مفاتيح الغيب**، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.

١٩) الفراهيدي، الإمام الربيع بن حبيب، **الجامع الصحيح من مسند الإمام الربيع بن حبيب**، ط١، وزارة الأوقاف –سلطنة عمان، ١٤٣٤هـ -٢٠١٣م.

٢٠) القصابي، ماجد بن أحمد، **ومضات تربوية من شمس التربية الإسلامية – دراسة منهجية للمنهج التربوي للشيخ المربي حمود بن حميد الصوافي**، بحث قدم في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٢١) القطب، العلامة مُحَمَّد بن يوسف، **هميان الزاد إلى دار المعاد**، ط١، وزارة التراث القومي والثقافة –سلطنة عمان، ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م.

٢٢) النسائي، الإمام أحمد بن شعيب بن علي، **سنن النسائي**، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، د: ت.

٢٣) الوهيبي، مسلم، **مدرسة الشيخ حمود بن حميد الصوافي أنموذجا معاصرا**، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.